**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة الثالثة والسبعون في موضوع (القابض الباسط)وهي بعنوان:**

**\* القبض والبسط من الله للعبد : المضامين التربوية:**

**ويقول ابن كثير رحمه الله: أي: ليختبركم في الذي أنعم به عليكم، وامتحنكم به؛ ليختبر الغني في غناه، ويسأله عن شكره، والفقير في فقره ويسأله عن صبره[(ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص201) ]**

**ولذلك ينبغي على المسلم أن يراقب الله تعالى في كل أحواله، إنْ كان غنيًّا فهل قام بدفع زكاة ماله للمستحقين؟ وهل تفقَّد أقاربه وأرحامه**

**وجيرانه، وكل مَن له حق عليه، وقدم للفقراء منهم ما يحتاجونه من**

 **إعانات تساعدهم على العيش، وتدفع عنهم بعض معاناة فقرهم؟ وإنْ كان فقيرًا فهل عمل واجتهد، ثم صبر على ما قسَّمه الله تعالى له، ولم يتذمر ويشكو ويندب حظَّه، كما نرى ونسمع من بعض المسلمين اليوم؟**

**ثالثًا: المال في الإسلام ليس هدفًا في حد ذاته، بل هو وسيلة لهدف سامٍ أكبر، هو تحقيق العبودية الشاملة لله تعالى وحده، وكسب مرضاته، والفوز بالجنة والنجاة من النار، ولذلك كان التركيز في الإسلام على ما حوته القلوب من نيات صادقة، وما كسبته الجوارح من أعمال صالحة، وقد جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"[ (مسلم، صحيح مسلم، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، حديث رقم 2564، ج4، ص1987) ]**

**رابعًا: إن لكسب المال في الإسلام طرقًا ووسائلَ مشروعة، فلا يكتسب عن طريق الربا، أو عن طريق بيع الخمور والمخدرات، والقمار، والغش والنصب والاحتيال، وخداع الناس وغيره، فكل ذلك من المحرمات التي رتَّب عليها الشارع عقوبات في الدنيا والآخرة، لذلك ينبغي على المسلم الحذر من المسالك غير المشروعة لكسب المال، والتركيز على المسالك المشروعة، فقليل مبارك خيرٌ من كثير سُحت يجر وراءه النكبات والمصائب، وأنْ يعلم بأن العبد لن يُترك هملًا، وسوف يُسأل عن ماله من أيـن أكتسبـه وفيمَ أنفقه؛ كما ورد في الحديث الشريف عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة، حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيمَ أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ وضعه، وعـن علمه ماذا عمل فيه" [(الترمذي، سنن الترمذي، باب في القيامة، حديث رقم 2417، ج1، ص 145)، (وصححه الألباني في تعليقه) ]**

**خامسًا: إن السعي الجاد لطلب الرزق مطلوب شرعًا؛ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: 15]، ولكن ينبغي ألا يكون هذا السعي محمومًا يعطِّل معه الكثير من الفرائض والواجبات الشرعية؛ كتأخير الصلاة عن وقتها، أو إرهاق النفس، وتكليفها فوق طاقتها، سواء كان لصاحب المال، أو لمن لديه من العمال، أو صرف زكاة المال في غير مصارفها الشرعية، أو التحايل على النظام والقانون، أو عمل دعايات وإعلانات كاذبة، من أجل جذب الناس وإغرائهم بالشراء، وما أشبه ذلك.**

**هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**